الفصل الرابع

أساليب التعلم التعاونى والتنافسى

أساليب اكتساب المهارات التعاونية

معنى الاكتساب - تعريف المهارة .

كيفية تعلم المهارات الاجتماعية

أولاً: أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية:

١ - إستراتيجية التعزيز الاجتماعي .

٢ - إستراتيجية توقع النواتج.

٣ - إستراتيجية النموذج الاجتماعى.

أ- كيفية تعلم المهارات التعاونية.

ب- متطلبات تعلم التعاون.

ثانياً: أساليب التعلم التعاونى والتنافسى.

١-أسلوب التعاون الجماعى .

٢- أسلوب تكامل المعلومات المجزأة التعاونى.

٣- أسلوب البحث الجماعى .

٤- أسلوب المجادلة داخل الجماعة التعاونية .

٥- إستراتيجيات إتقان فرق التلاميذ للمادة التعليمية.

٦- أسلوب الانتقال من الجماعة إلى الفرد .

٧- أسلوب عمل التلاميذ في فرق وتوزيعهم علي الفرق بناء علي تحصيلهم .

٨- أسلوب مسابقات الفرق .

٩-أسلوب التنافس الجماعى (التنافس بين الجماعات) .

١٠-أسلوب التنافس الفردى -تعليق على أساليب التعلم السابقة.

تعليق على أساليب التعلم التعاونى والتنافسى.

أساليب اكتساب المهارات التعاونية

عند التفكير فى إكساب الأطفال المهارات الاجتماعية ... فمن المنطقي أن نفهم أولاً ماذا نعني بكلمة إكتساب وهل لها علاقة بالتعلم وأن نفهم ثانياً ما معنى كلمة مهارة وثم نتعرف بعد ذلك كيفية إكساب المهارات الاجتماعية وما هو أهمية إكسابها، ثم كيفية اكتساب المهارات التعاونية بصفة عامة، وما هى متطلبات تعلم التعاون بصفة خاصة.

الاكتساب هو عمليةتدريب الفرد علي القيام بعمل شيء ما وممارسته له، لتنمية بعض أنواع من التفاعل بين الأفراد.

وقد يستخدم مصطلح الاكتساب بمعني « التعلم». حيث إن التعلم هو عملية تغير شبه دائم فى سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة أو اكتساب خبرة معنية، ويظهر فى تغير الأداء لدى الكائن الحي.

ولذلك فالتدريب أو الممارسة Practice شرط مهم من شروط التعلم. ولذلك لا يتحقق التعلم دون تدريب للاستجابة وممارستها حتي تحقق اكتساب المهارة المطلوبة. ويساعد التدريب علي الأداء وممارسته علي استمرار الارتباط بين الاستجابة والمثير لفترة أطول ليؤدي إلي تحقيق التعلم.

وطبقا لافتراضات نظرية دولارد وميلر للمكونات الرئيسية لعملية التعلم، يمكن الوصول الي أن الفرد كي يتعلم شيئا ما، ينبغي أن يرغب فى شيء ما، وأن يلاحظ شيئا ما، وأن يحصل علي شيء ما، ويكون التعلم وفقا لهذه النظرية «هو العملية التي فيها تصير استجابة معينة وإثارة المثير مترابطين».

وتوجد علاقة بين الأداء والتعلم فعندما يستخدم مفهوم التعلم فى تفسير أداء سلوك معين، يمكن أن يستدل علي التعلم من خلال ملاحظة أداء هذا السلوك.

وبناء علي ذلك يمكن القول بأن التعلم يسهل أنواعا معينة من الأداء، ويجعل هذا الأداء ممكنا.

وبناء علي ما سبق من عرض تعريفات التعلم وسهولة الأداء. فيمكن القول بأن المهارة «تعني السهولة والدقة فى أداء أى عمل من الأعمال نتيجة لعملية التعلم» ولذلك فإن التعلم يساعد علي اكتساب المهارة.

وقد أوضحت فيولا الببلاوي (١٩٨٢) أنه من المفيد أن يميز بين التعلم أو اكتساب السلوك، وبين ممارسته أو أدائه. «فتعلم استجابة جديدة» أو اكتسابها يخضع للتنظيم بواسطة عمليات حسية ومعرفية.

وربما تيسر الحوافر أو التدعيمات هذا التعلم، ولكن غير مرهون بهما. ويعني ذلك أن ما يستطيع أن «يفعله الفرد» يتوقف على ما «يعرفه» من مهارات ومعلومات وقواعد اكتسبها أو تعلمها. وهناك أنماط سلوكية متعمدة قد تكتسب من خلال الملاحظة والعمليات المعرفية. ومن خلال أيضا الاشتراط والتدعيم المباشر.

ومع ذلك فإن الحوافز والتدعيم تمثل محددات مهمة لانتقاء الاستجابة فى حالة « الأداء» فالسلوك الذي يختاره الفرد يعتمد علي النواتج التي يتوقعها من بين الأفعال السلوكية المختلفة التي يقوم بها.

وتعرف المهارة بأنها نظام متناسق من النشاط الذي يستهدف تحقيق هدف معين، وتصبح هذه المهارة اجتماعية عندما يتفاعل فرد مع أخر، ويقوم بنشاط اجتماعي، يتطلب مهارة ليوائم بين ما يقوم به الفرد الآخر وبين ما يفعله هو، وليصحح مسار نشاط ليحقق بذلك هذه المواءمة.

مما سبق يمكن صياغة تعريف المهارة: بأنها تلك الخطوات أو التدريبات التي يمر بها الطفل لتحسين أدائه وكفاءته فى اكتساب التعاون.

وتثار أسئلة كثيرة عن كيفية تعلم المهارة الاجتماعية منها: لماذا يتعلم الطفل المهارة الاجتماعية؟

يرى ستيفنز وآخرون ١٩٨٢ أنه ينبغي أن تعلم المهارات الاجتماعية للاطفال مثل تعلم القراءة والحساب والعلوم الأساسية الأكاديمية الأخري. كما ينبغي ان يكون تعلم المهارات جزءاً من المناهج المدرسية، وأن لا يهمل ذلك، لان تعلمها مهم فى علاج المشكلات الاجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ فى الفصل الدراسي.

ويضاف إلي ذلك إنه لا توجد مهارة مهمة للانسان أكثر من المهارة التعاونية، فمعظم التفاعلات الانسانية ناشئة من التفاعلات التعاونية، فالتعاون له أهمية، لأنه أساس التفاعل البشري، ولذلك فالمهارات التعاونية ضرورية للأفراد، وينبغي أن يتقنوها، وبناء علي ذلك فيوجد أسلوبان لتعلم المهارات الاجتماعية: أحدهما: التعلم المباشر... وفيه تعلم المهارات الاجتماعية بأسلوب تعلم المهارات الأكاديمية نفسه، والثاني: التعلم غير المباشر وله ثلاث استراتيجيات فى تعلم المهارات الاجتماعية. وهي كالاتي: التعزيز الاجتماعي، والتوقعات المتعلقة بالنواتج المستقبلية أو ، التوقعات المدركة للنواتج، والنموذج الاجتماعي. وتتمثل عمليات هذه الاستراتيجيات فى الخطوات التالية:

الخطوة الأولي:

تحديد السلوك الاجتماعي المراد تعلمه، وذلك بتعريفه ومراحل تطوره والظروف التي تثير حدوثه.

الخطوة الثانية:

تقدير الأهداف السلوكية له وذلك بتقديم المهارة، وتقدير مستوي أداء التلاميذ فيها والتي تكون ناشئة من احتياج التلاميذ لها فى المواقف الاجتماعية.

الخطوة الثالثة:

تقييم مدي فاعلية استراتيجية تعلم المهارات الاجتماعية

والجدول التالي يوضح كيفية إكساب المهارة الاجتماعية.

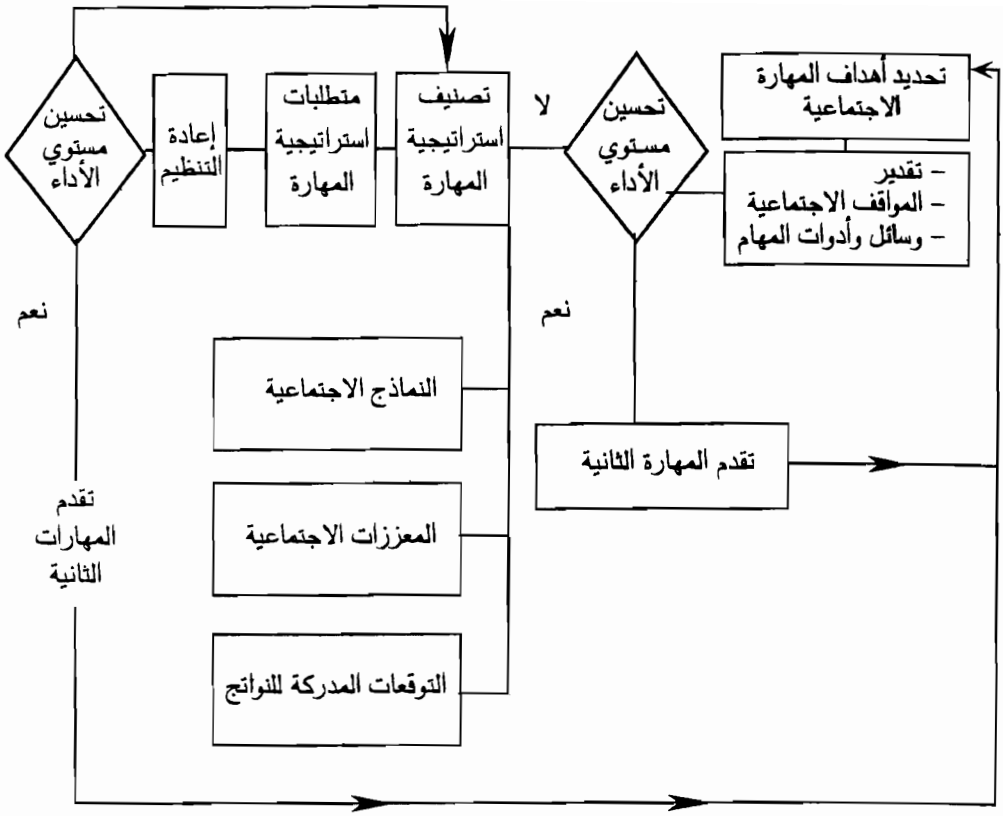

شكل رقم (٣): كيفية اكتساب المهارة الاجتماعية.

أولاً: أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية

١ - إستراتيجية التعزيز الاجتماعى:

Social Reinforcement Strategies

يشير سكنر Skiner إلي أن المعززات الاجتماعية ذات فعالية فى دراسة الاشتراط الإجرائي.

ويركز على التغيرات السلوكية التي تحدث نتيجة المباشرة، والتي تعقبها مكافأة للاستجابات التى تبرهن علي نجاحها، وتميل إلى التكرار، بينما تميل الخبرات التي تعاقب إلي التضاؤل.

ويتم تعزيز الاستجابة التي تقترب من الهدف ولو جزئيا حتي تحقق الأداء المطلوب وقدم سكنر جدولاً للتعزيز ميز فيه بين نوعين من التعزيز،النوع الأول: التعزيز المستمر. ويقصد به تعزيز الاستجابة فى كل مرة تصدر منها.

والنوع الثاني: التعزيز المتقطع، ويقصد به تعزيز، الاستجابة فى بعض مرات حدوثها دون البعض الآخر.

ويتم التعزيز علي فترات زمنية ثابتة أو متغيرة. ويسمي ذلك جدول النسب الثابتة والمتغيرة، وقد يكون التعزيز هنا تعزيزا إيجابيا أو سلبيا. ونوجه عناية المدرسين الي استخدام مختلف المعززات الاجتماعية عن طريق النظر الى التلاميذ أو الابتسام اليهم، واستخدام المكافآت اللفظية كأن يناديهم بأسمائهم بصوت مرتفع، وبطريقة تسمح للتلاميذ أن يسمعوه وينتبهوا للاستجابة المعززة.

كما تنشأ هذه الاستراتيجية من خلال إمداد المدرس تلاميذه بالمعززات المادية أو غيرها، والتي تشكل أهمية أو قيمة عند التلاميذ. كما يصاحب المكافأت علامات أو رموز (فيشات) token تحدد متي يستجيب التلاميذ للعمل المطلوب.

ويزيد الاعتماد علي التعزيز الاجتماعي من تقوية ميل الاستجابة الي أن تتكرر، ويساعد علي استمراريتها واحتفاظها.

ويقترح باندورا أن الإقناع اللفظي أكثر فعالية حين يرتبط بالأداء الناجح. فعندما يستطيع فرد القيام بنشاط معين، وينجح فى أداء هذا النشاط، الذي اقترن بمكافأة لفظية فيمكن أن تزيد فعالية هذا الأداء فى المستقبل.

٢ - استراتيجية توقع النواتج:

Contingency Contracting Strategies

تدور فكرة توقع النتائج حول نتيجة تعزيز الخبرات السابقة. فقد يتوقع الطفل أن تصرفات أدائيه محددة له ستكافأ بناء علي التوقعات السابقة وهذه الفكرة هي ما قامت عليه نظرية روتر Rotter فى التعلم الاجتماعي حيث أكد على التوقعات الذاتية لدي الفرد بشأن النواتج المستقبلية، وعلي القيمة الذاتية للتدعيمات فى الموقف النفسي الذي يمر به الفرد، وتتوقف عملية احتمال حدوث نوع معين من السلوك على توقعات الفرد التي تتعلق بالنواتج أو المترتبات الناشئة عن سلوكه، وعن القيم المدركة لتلك النواتج.

كما أن هذه الاستراتيجية تعتمد علي استخدام مفهوم الأداء والتفاعل والتوقع معا لتفسير العمليات الاجتماعية داخل الجماعة.

٣ - استراتيجية النموذج الاجتماعى:

Social Modeling Strategies

انتقد بندورا Bandora الأسلوبين السابقين فى تعلم المهارات الاجتماعية، وعرض أسلوبا آخر من خلال نظريته فى التعلم الاجتماعي.

واعتقد أن المعززات المعقبات لا يحققان تقوية للسلوك أو إضعافه أوتوماتيكيا، وأن التعزيز لا يفسر علي نحو تام الأساليب التي يتم بها اكتساب السلوك والمحافظة عليه أو تعديله. ويري أن سلوك الانسان لا يسيطر عليه التعزيز الخارجي المباشر، بل يمكن أن تكون هناك خبرات سابقة تميل الي توقع أنواع معينة من السلوك سيكون له أثر فى حدوثها، ويؤدي سلوك آخر إلي نتائج لا يرغب فيها الانسان، وأخري ثابتة، أو تأثيرها ضئيل أو ثابت.

ويري باندورا أن السلوك يمكن اكتسابه دون استخدام التعزيز الخارجي، فيمكن أن يتعلم الفرد كثيرا من سلوكه الذي يظهره من خلال القدوة الحسنة أو المثل الأعلي له. ويمكن ملاحظة ذلك فى سلوك الآخرين فى أفعالهم، كما يمكن أن يكتسب السلوك عن طريق التعلم بالملاحظة.

وافترض فى نظريته أن الفرد يعمل كي يحصل علي مكافأة، ويتجنب أى عقوبة وفقا لتنشئة الذات، ويمكن أن تكون المكافآت محسوسة ومصحوبة بحوافز غير محسوسة. كما يمكن أن تكون المكافأت نابعة من الذات ولكنها تكون غير كافية، لاحتياج الفرد الي حوافز تصدر عن العوامل الخارجية.

كما ميز باندورا بين توقعات الفعالية وتوقعات النتيجة، وأوضح أن الفعالية تشير الي ثقة الفرد فى قدرته علي أداء سلوك معين، بينما توقعات النتيجة تشير إلي تنبؤ الفرد بالنتيجة المحتملة لهذا السلوك.

فهذا الأداء لا يتم بالتعزيز فى حد ذاته بل يتوقع تعزيزها فى الأداء. وتوجد أربع عمليات أساسية استند بندورا عليها فى التعلم بالملاحظة، وهي كالاتي:

١ – **الانتباه**: فلكي يتعلم الأطفال ينبغي أن يراقبوا النموذج مراقبة دقيقة.

٢ – **الحفظ**: ويوجد حينما يتعين علي الطفل تحويل السلوك الملاحظة الي صور ذهنية يختزنها فى الذاكرة.

٣ – **الأداءات الحركية**: وتوجد حينما يتعين علي الطفل أن يكون قادرا علي تقليد النموذج حركيا.

٤ – **الدافعية**: وتوجد حينما يكون لدي الطفل الميل إلي تقليد النموذج.

وذكر بندورا ثلاثة أنواع من تأثيرات النموذج يمكن أن تتم، وهي علي النحو التالي:

١ – **الكف أو عدم الكف**: وذلك بتقبل النموذج أو زيادة الاستجابة المعروفة عند الطفل.

٢ – **التسهيل**: وذلك بتشجيع الطفل على استخدام المهارات التي يملكها فعلا، عند ملاحظة الآخرين له.

٣ – **تعلم استجابة جديدة**: وفيها يحرص الطفل على الاستجابة الجديدة والاختيار الدقيق للأجزاء التي يمكن تقليدها من السلوك الذي يشاهده. ويتوقف هذا على خبرات الطفل المعرفية السابقة، وعلي مهاراته الجسميه المتاحة له، وعلى درجة انتباهه واهتمامه.

وهناك صفات تتساوي فى أهميتها فى تحديد الدرجة التي سوف يقلد بها الطفل، وهي خصائص النموذج كالعمر والمكانة الاجتماعية والجنس والدفء والكفاءة.

واستخدمت بعض الدراسات أسلوب التعلم بالملاحظة فى تعلم الأطفال السلوك التعاوني. كما قارنت دراسات أخري بعض الأساليب ببعضها للتعلم، ووجدت تفوقه فى التأثير أكثر من الأساليب الأخرى كاستخدام التعليمات، وأسلوب التعزيز ونوعية المكافأة المادية أو الاجتماعية فى تعلم التعاون كدراسة ليمونادز، أيزنبرج فى دراسة ماركوس حيث استخدم نموذجا لسلوك أطفال ما قبل المدرسة أثناء لعبهم بألعاب مسلية. وقام بملاحظة سلوك المشاركة وتقدير وملاحظة الاستجابة العاطفية المتبادلة بين الأطفال، وارتباط ذلك بما شاهدوه فى الفيلم. ووجد أن الأطفال أظهروا استجابة للمشاركة مع زملائهم. كما وجد أنهم تعرضوا لخبرات قليلة من الحزن والغضب. كما تعرضوا أيضا لخبرات كثيرة من المرح والسعادة أكثر من الأطفال غير المشاركين.

كما وجد تأثير للنموذج التعاوني والمشاركة علي سلوك الذكور فى مرحلة ما قبل المدرسة أكثر من المواقف التنافسية. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين السلوك التعاوني دون تدخل وشرح لفظي للموقف وبين الأسلوب التقليدي.

يتضح مما سبق أن الهدف النهائي من استخدام هذه الاستراتيجيات أنها صممت لإحداث تغيير فى السلوك أو تعديله والمحافظة عليه.

أ- كيفية تعلم المهارات التعاونية

إن العلاقات الاجتماعية التي توجد بين الأطفال تكون نتيجة للتفاعل الاجتماعي بينهم وهذا التفاعل عبارة عن علاقات ثابتة بين الأفراد، ومعايير وقيم جاهزة، يكون تصرف الفرد فيها ماهو إلا انعكاس للموقف الذي يمر به. ومن مواقف التفاعل: التعاون بين الأفراد فى الجماعة وتشكل هذه الجماعة بطريقة معينة. ويلزم هؤلاء الأفراد فى هذه الجماعة أن يتعلموا المهارات التعاونية التي يتطلبها التفاعل بين الأفراد، والخطوات المتبعة لتعلم المهارات التعاونية علي النحو التالى:

الخطوة الأولى: التأكد من أن التلاميذ في حاجة الي تعلم المهارات التعاونية:

ولمعرفة أن التلاميذ فى حاجة الي المهارات التعاونية، يمكن للمدرسين تشجيع التلاميذ علي تعلم المهارات التعاونية، وبيان أهميتها لهم فى الجماعة عن طريق الخطوات التالية:

١ - إعداد لوحات مخططة بنظام معين وتلصق بالحجرة تساعد فى اكتساب المهارة.

٢ - الاتصال بالتلاميذ لمعرفة المهارات المهمة لديهم والتي يفضلون استخدامها فى معاملاتهم وذلك عن طريق التحدث معهم لمعرفة كيف يتعاملون فى الأسرة والمدرسة للتوصل الي معرفة مدي حاجتهم الي المهارات التعاونية. كما يُسأل التلاميذ عن المهارات التى يعتقدون أنهم فى حاجة إليها، كما يمكن للمدرس أن يُعرفهم بالمهارات التعاونية ليساعدهم علي معرفة مدي حاجتهم إليها فى الجماعة التعاونية.

٣ - أن يؤكد علي أهمية المهارات التعاونية عن طريق تقديم مكافأة للجماعة التي تؤدي هذه المهارات بكفاءة وتشجيع.

الخطوة الثانية : التأكد من فهم التلاميذ لماهية المهارة:

ينبغي أن تكون لدي التلاميذ فكرة واضحة عن ماهية المهارة وكيفية أدائها، وذلك عن طريق شرح المهارة ووصفها خطوة بخطوة ثم شرحها مرة ثانية. كما ينبغي أن يكون المدرس علي دراية بكيفية تعلم المهارات للتلاميذ، وأهمية النموذج المثالي لتقديمها إليهم عن طريق قواعد اللعبة. ويتضمن ذلك فى الإجراءات التي توضح مفهوم التعاون. ولمعرفة مدي اتقان التلاميذ للمهارات، يمكن أن يختار عضو من الجماعة عشوائيا لاختباره فى المهارة التي درست لهم.

كما ينبغي على المدرس أن يعلم مهارة واحدة فقط حتي يتقنها التلاميذ، ثم تليها المهارة الثانية. وهكذا حتي ينتهي من المهارات المراد تعلمها، وأن يعد الأدوات الخاصة بالموقف ويقدم توجيهاته الى التلاميذ، كما يهتم بمشاعرهم.

الخطوة الثالثة: إعداد مواقف التدريب علي ممارسة المهارة:

بعد التأكد من فهم التلاميذ النماذج السلوكية للمهارة التي يتمرنون عليها ويتعلمونها. تحتاج أي مهارة تعاونية لفترة كافية من الزمن للتدريب عليها لاتقانها فى الموقف. ويتبع المدرس قواعد التدريب عليها بالتشجيع المستمر علي أدائها.

الخطوة الرابعة: التأكد من ممارسة التلاميذ للمهارة التى تعلموها:

للتأكد من أن التلاميذ قد تلقوا خبرة كافية عن أدائهم المهاري، ينبغي أن تقدم التغذية الراجعة لهم، لأنها ضرورية من أجل تصحيح الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ، ولتحديد مدي اتقان التلاميذ لهذه المهارات.

وقد تكون التغذية الراجعة مهمة لمعرفة مدي اكتساب التلاميذ للمهارات، بالإضافة الى ذلك، فإنها تساعد علي تقويم أداء التلاميذ فى هذه المهارات، وتحديد السلوك المطلوب منهم. وزيادة الدافع لتعلم هذه المهارات، ولضبط عملية مكافأة التلاميذ الذين أتقنوها، لحثهم علي استخدامها فى المواقف التجريبية التالية.

الخطوة الخامسة: التأكد من استمرارية المتعلم في ممارسة المهارة:

يحتاج التلاميذ فى تعلم المهارة الى المواظبة علي ممارستها واستمرارها فى سلوكهم. وتحتاج المهارة لتعلمها الى المراحل التالية:

١ - فترة من التعلم البطيء.

٢ - تتبعها فترة من التطور السريع.

٣ - فترة من الاستقرار دون تغيير.

٤ - فترة من التقدم السريع.

٥ - يتبعها استقرار مرة أخرى... وهكذا.

ويتمرن التلاميذ علي ممارسة المهارات التعاونية بكفاية أثناء فترة الاستقرار النسبي، وتتكامل المهارات وتدمج فى سلوك الفرد.

الخطوة السادسة: تهيئة المواقف التعليمية التى تساعد المتعلم في التدريب على المهارة بنجاح:

ينبغي أن يوضع التلاميذ فى مواقف تساعدهم علي زيادة خبرتهم نحو المهارة ونموها، وهذا يزيد دافعيتهم لإتقانها. كما يزيد جهدهم لتعلم المهارات المعقدة. واذا شعر التلاميذ بأن المهارات ضرورية لهم، فسوف يتلقون تعزيزا طبيعيا ذا فاعلية فى بناء الأهداف.

الخطوة السابعة: أن تستخدم المهارة بكفاءة لتوليد السلوك الطبيعي التلقائى:

بعد أن يشترك التلاميذ لفترة طويلة فى المهارات التعاونية، فستكون استجابتهم طبيعية عند تحقيق الأهداف. وسيدركون ما يفعلونه، حيث تصدر المهارات التعاونية آليا (تلقائيا).

الخطوة الثامنة: إعداد شروط تعلم المهارة:

أن يعد المدرس مسبقا قواعد تعلم المهارات والتي تشجع على اكتسابها، وذلك من خلال دور المدرس فى تعلم المهارات وتقديم مكافآت ملائمة للمهارات، والخطوات التي يتبعها التلاميذ فى المواقف لانجاز الأهداف.

يتضح مما سبق أن للتأكد من اتباع استراتيجية تعلم مهارات التعاون يجب أن نجيب عن الأسئلة الآتية:

١ - هل يعتقد التلاميذ أنهم بحاجة للمهارة وأهميتها؟

٢ - هل فهم التلاميذ ماهية المهارة، وماهو السلوك المتبع فيها؟ وما هى نتيجة هذا السلوك؟ وماهي نظرتهم إذا قاموا بفعله جميعا أو سويا؟

٣ - هل حصل التلاميذ على التمرين المناسب للمهارة؟

وهل التغذية الراجعة وصفية وتشخيصية؟

٤ – هل تلقي التلاميذ التغذية الراجعة فى كيفية تحسين أداء المهارة؟

٥ – هل واظب أو استمر التلاميذ فى التمرين علي المهارة؟

٦ – هل أخذ التلاميذ فرصتهم لاستخدام المهارة بنجاح؟

٧ – هل استخدم التلاميذ المهارة بكفاءة حتي أنها تتولد أو تنبعث كسلوك طبيعي؟

٨ – هل يمدهم الفصل بقواعد (بنماذج) المهارة؟

وحدد أورليك الأنشطة والتدريبات الخاصة بكل مهارة التي ينبغي أن يتقنها الأفراد فى المواقف التعاونية، وهي علي النحو التالي:

١ – الاستجابات الوجدانية:

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية لتتعمق داخل مشاعر الأفراد، وتصمم بناء علي المعلومات الخاصة بها.

٢ – الاستجابات الإدراكية:

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية وذلك بملاحظة الفرد فى الموقف، ومعرفة كيفية ادراكه لما يقوم به عن طريق تصرفاته فى الموقف، وتقييمه لاستجابات الآخرين.

٣ – الاستجابات التعاونية:

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية الخاصة بالمشاركة فى أنشطة العمل اليومي فى الملعب أو المنزل، والمشاركة فى الخبرات السارة الممتعة، وتشجيع التفكير فى حل المشكلات والبحث عنها مع أعضاء الجماعة.

٤ – استجابات الاتصال:

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية التي يحتاجها الفرد للتعبير عن مشاعره ومعلوماته ومدركاته ومشاكله واهتماماته وتوقعاته ووجهات نظره.

٥ - الاستجابات المتوازنة:

وتتمثل فى محاولة تنمية المهارات الضرورية للمشاركة فى احترام مواقف الحياة المختلفة فى اللعب أو العمل، وذلك لإثارة الاهتمام بالآخرين.

كما قام سلافين (١٩٨٣) بتلخيص بعض البحوث والدراسات المهمة لأساليب التعلم التعاوني، وصنفها الي ثلاث مجموعات علي النحو التالي:

المثيرات التعاونية، ومطالب بناء المواقف التعاونية، والدوافع التعاونية.

ويري سلافين أن التعاون هو قيام فردين أو أكثر بنشاط من خلال جهودهم المشتركة ومعززات لأدائهم من أجل تحقيق الهدف.. أما مطالب بناء المواقف التعاونية فهي أن تتآزر أعمال أعضاء الجماعة من أجل قيام كل عضو بأداء الوظيفة المناسبة فى الوقت الملائم.. أما الدوافع التعاونية، فهي التي تهيىء أو تعد الفرد لأن يتعاون مع زملائه أو مشاركتهم فى العمل.

ويوضح سلافين أن هذه العناصر هي المكون الحقيقي لأساليب تعلم التعاون. كما يوجه سلافين النظر الي حقيقة أخري أشارت اليها نتائج البحوث فى أساليب تعلم التعاون، وهي أن هناك اختلافاً بين إنتاج الجماعة عن طريق التعاون وبين تعلم الفرد التعاون. ويوضح هذه الحقيقة فيقول إن بناء أبراج متزنة باشتراك التلاميذ فى وضع المكعبات، وانجازها كأبراج لا يشير الي تعلم الفرد، ولكن يكون الحكم علي تعلم الفرد تبعا لاستمرارية بقائه وعدم تغير الرغبة فى التعاون.. لكن دلالة هذا التمييز لا تقلل من تقدير نتائج التعاون فى ارتفاع مستوي الانتاجية للجماعة، ولكنه يشير الي أن انتاجية الجماعة تكون ذات قيمة ضئيلة اذا لم يهتم بتعلم الفرد للتعاون.

وتوصل سلافين ١٩٨٠ إلي أربعة أساليب، وهذه الأساليب ذات فاعلية فى تحسين وتطوير العلاقات المتبادلة بين الأفراد، وبين السلالات المختلفة، وفى نمو الاهتمامات المشتركة بينهم.، وفى زيادة تقدير كل منهم لذاته، وفى ايجابية اتجاهاتهم نحو الدراسة والمدرسة. بالإضافة الي زيادة تحصيل التلاميذ.

ويذكر أوينز (١٩٨٠) أن هذه الأساليب اقتبست من مشروع جون ديوي Dewey وتم توظيفها فى منهج برونر Bruner للعلوم الاجتماعية (الانسان - دراسة كاملة).

ثم استنبطها جونسون وجونسون (١٩٧٥) من دراسة دويتش التي نشرها عام ١٩٤٩ وتناولت الاعتماد المتبادل بين التلاميذ وطرق تعلمهم معا لتحقيق الأهداف المشتركة.

وبعد أن استعرضنا كيفية تعلم المهارات التعاونية وأساليب التعلم التعاوني، وتطور بنائها، يمكن تناول متطلبات التعلم التعاوني، وهي مبنية علي النحو التالي:

ب- متطلبات تعلم التعاون:

يعرض الجزء التالي متطلبات مواقف التعلم التعاوني، وتتضمن دور المعلم المسئول عن التعلم التعاوني، ودور المتعلم وتنظيمهما داخل الموقف، وهي كالآتي:

مهام المعلم في مواقف التعلم التعاونى:

١ - أن يحدد بوضوح هدف الموضوع.

٢ - يقرر مكان التلاميذ فى مجموعة التعلم قبل البدء فى التعلم.

٣ - يشرح بوضوح المهام، وبناء الأهداف، وتعلم الأنشطة للتلاميذ.

٤ - يحدث تفاعلاً فى مجموعة تعلم التعاون ويتدخل ليمد المهام بالعون مثل (أن يجيب عن الأسئلة، ويعلم مهام المهارة).

٥ - تقييم إنجاز التلاميذ، ومساعدة التلاميذ علي مناقشة كيف يمكن أن يساعد بعضهم البعض بكفاءة.

مهام المتعلم في مواقف التعلم التعاونى:

١ - تحديد أساليب صياغة الأهداف:

فهناك نمطان للأهداف يتعين على المدرس أن يحددهما مسبقا وهما أن يحدد أهداف النشاط الذي يقدم من خلاله مهارات التعاون، وأن يحدد المستوي الحقيقي للتلاميذ، ويسجل باستفاضة أهداف المهارات التعاونية التي يعمل على اكتسابها أثناء النشاط.

٢ - تحديد الحجم الأمثل للجماعة:

حدد جونسون الحجم الأمثل للجماعة التعاونية وهو ما بين اثنين الي ستة أفراد، ويتحدد عدد أفراد الجماعة بناء علي العناصر التالية:

أ - مستوي قدرات التلاميذ وخبراتهم ومهاراتهم.

ب - مراعاة الفرص المناسبة للتجدد والتفاعل بين أعضاء الجماعة للتوصل الي اتفاق فى الرأي وتعلم المهارة اللازم تعلمها.

جـ - طبيعة المهمة تحدد حجم الجماعة التعاونية.

د - أن يناسب الوقت حجم الجماعة، وكلما كانت صغيرة كان التفاعل أكثر فعالية.

٣ - اختيار التلاميذ فى المجموعات:

هناك خمسة أسئلة رئيسية يجب أن يسألها المدرس عند اختيار التلاميذ فى المجموعات:

أ- هل يوضع التلاميذ فى مجموعات التعلم متجانسين أو غير متجانسين حسب قدراتهم؟

ب- هل يوضع التلاميذ فى مجموعات التعلم تبعا للمهام التي يؤديها أحدهم؛ تبعا لتكيفه مع الأقران؟

جـ- هل يؤخذ رأي التلاميذ فيما يقومون بعمله؟ أم يقدم لهم المدرس ما يراه مناسبا؟

د- ما هي المدة التي يقضيها التلاميذ معا؟

هـ- ما هو طول الوحدات التكوينية؟

٤ - تنظيم حجرة الدراسة:

يمكن تنظيم الفصل الدراسي علي هيئة جماعات تجلس كل جماعة علي منضدة علي هيئة دائرة، وذلك لتسهيل عملية الاتصال بين التلاميذ، ومناسبة لإحداث السلوك التعاوني من محادثة دون رفع الصوت وتبادل للأفكار والمعلومات والآراء فى جو مريح. وأن يسمح بين هذه الجماعات بممر للمدرس ليلاحظ الجماعات أثناء النشاط.

وقد بينت دراسة ليفين (١٩٥١) عن شبكات الاتصال أن طريقة تنظيم الأطفال علي شكل «العجلة» هي أسرع الطرق للتوصيل، بينما شكل «الدائرة» هي أكثر الطرق إشباعا، ففي

الدائرة يتمكن الأفراد من الاتصال بمن هم بجوارهم فقط على اليمين وعلي اليسار، أما في العجلة فإن الشخص الذي في المركز يمكنه الاتصال بأي فرد ولكنهم لا يتمكنون من الاتصال به. وفى السلسلة لا يتمكن الشخصان اللذان فى طرفيها من الاتصال إلا بشخص واحد. وفى الشبكة التي تشبه الحرف اللاتيني (Y) فيوجد شخص يمكنه الاتصال بثلاثة بينما يوجد ثلاثة لا يتمكنون من الاتصال إلا بشخص واحد.

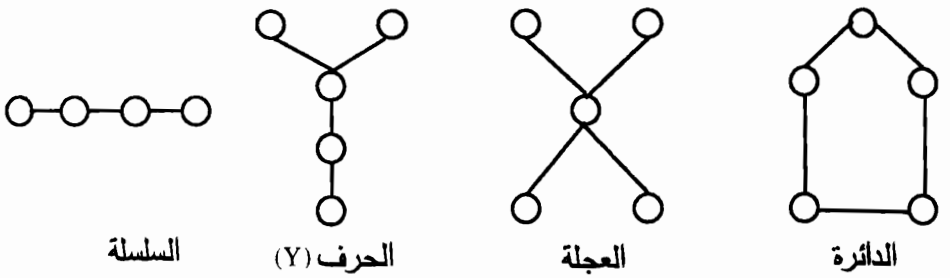

نموذج (٤): يوضح شبكات الاتصال بين أعضاء الجماعة.

٥ - تصميم الأدوات لتسهيل الاعتمادية المتبادلة:

أن يعد المدرس الأدوات التي يستخدمها لرفع مستوي مهارات التعاون من خلالها.

٦ - اختيار القواعد للتأكد من الاعتمادية المتبادلة:

يكون ذلك بإعداد الأدوات التي تحتاجها الجماعة، والأدوات التي يلاحظون من خلالها وظيفة ومسئولية كل عضو فى الجماعة، وطرق شرح المهمة، والطرق التي يتأكد من خلالها أن كل تلميذ فى الجماعة قد فهم ما هو التعاون، وما هي المهمة التي سيقوم بها. وكذلك اختيار طرق من التشجيع المناسبة لتعزيز المهارة.

٧ - شرح كاف للمهام.

٨ - صياغة الأهداف الاعتمادية الايجابية.

ويكون ذلك باتباع الطرق الآتية:

أ - التأكد من أن كل تلميذ فى الجماعة يستطيع أن يقوم بجزء من مهمة الجماعة، والتأكد من قدراته الفردية التي تساعد علي انتاجية الجماعة.

ب – امداد جماعة التعاون بالمكافآت.

جـ – خلق جو من الاعتماد الايجابي المتبادل، ونشر روح التشجيع بين الأفراد.

٩ – بناء القدرات الفردية:

الغرض من تعلم الجماعة التعاونية هو: تشجيع كل عضو فيها للمشاركة، وعدم ترك العمل لعضو واحد فى الجماعة اافبتك له.

وللتأكد من أن كل عضو تعلم المهارات التعاونية يختار أحدهم عشوائيا، ويسأل عن مدي تقدمه فى المهارات.

١٠ – بناء مكونات التعلم التعاوني داخل الجماعة.

١١ – شرح معايير النجاح.

١٢ – تحديد عناصر السلوك المرغوب.

١٣ –تقويم العمليات السابقة.

١٤ – تفادي الأخطاء واستبعادها.

١٥ – إعادة التقويم.

ويتضح مما سبق أن أسس تعلم مهارات التعاون متضمنة فى الاعتماد الايجابي المتبادل، فيدرك التلاميذ أنهم يعملون معا ويدرسون المهام بأنفسهم، بالإضافة الى مواقف التعلم التعاوني التي يكون الفرد فيها مسئولا عن تعلمه وتعلم الآخرين، وذلك عن طريق تقديم أدواته للآخرين، ويساعدهم، كي يتعلموا التفاعل معاً وجهاً لوجه.

أساليب التعلم التعاونى والتعلم التنافسى

بعد أن استعرضنا أساليب اكتساب التعاون والمهارات الاجتماعية بوجه عام، نستعرض الآن أساليب التعلم التعاوني التنافسي والفردي فى اكتساب المعلومات فى الفصل الدراسي بوجه خاص، وهي على النحو التالي:

١ - أسلوب التعاون الجماعى Intergroup Cooperation:

يؤكد هذا الأسلوب علي وضع الأفراد فى جماعات داخل الفصل الدراسي ويقسم المدرس التلاميذ إلي جماعات صغيرة. تتكون الجماعة من خمسة أعضاء مختارين عشوائيا وغير متجانسين تحصيليا، وتشكل الجماعات مرة واحدة طوال مدة التعلم، ويقدم المدرس لكل جماعة الأوراق المخصصة ليقدموا تقريرا جماعيا عن عملهم.

ويسمح لأعضاء الجماعات بأن يتصل بعضهم ببعض، ويناقشوا المادة الدراسية، ويساعد بعضهم بعضا فى تعلمها، كما يقسم المدرس العمل فيما بينهم بحيث يتكامل عمل كل أعضاء الجماعة للوصول إلي الأهداف المشتركة، وأن يتنبه كل عضو فى الجماعة لزملائه، وأن ينفذ التعليمات التي تلقي عليه، ويتفاعل مع تعبيرات الود والصداقة والحماسة والاستجابة للتشجيع وفهم الآخرين من خلال اسهاماتهم، ويمكن لأي عضو تأدية عمل الآخرين.

وفى هذا الأسلوب يلاحظ المدرس الأعضاء داخل الجماعة، ويختار الموضوع، ويشكل أعضاء الجماعة، ويزودهم بالمواد الدراسية، ويراقبهم أثناء عملهم فى الجماعة ويتدخل عند الضرورة ويقوم نتائج الجماعة ويحددها بناء علي جهودها فى تحقيق الهدف، ويقارن أداء الجماعات ككل بالأداء السابق بناء علي متوسط الأداء الفردي للأعضاء، فإذا زادت درجة متوسطة الأداء السابق علي الأداء اللاحق، فسوف تستحق الجماعات المكافأة فى هذه الحالة، أما اذا قلت درجة المتوسط أو تساوت مع درجة متوسط الأداء اللاحق فلن تستحق الجماعات المكافأة.

٢- أسلوب تكامل المعلومات المجزأة التعاونى المسمى بـ

Aronson Jigasaw

كان أول من استخدم هذا الأسلوب أرنسون (١٩٧٨). وهو أسلوب تعلم جمعي، يطلب من كل عضو فى الجماعة تعلم جزء معين من الموضوع الذي يدرسه، ثم يعلمه لزملائه فى الجماعة، ويتميز هذا الأسلوب بأنه يشجع علي التعاون بين الأقران وتوجيههم فى الفصل الدراسي، وخلق اعتماد إيجابي متبادل بين الأعضاء عن طريق تقسيم مهام التعلم بينهم.

ولإعداد هذا الأسلوب: يقسم المدرس الفصل إلي جماعات، تتكون الجماعة من خمسة أعضاء، ومن قدرات تحصيلية مختلفة، ويجزيء المدرس الموضوع الدراسي المخصص الي خمسة أجزاء بناء علي عدد أعضاء الجماعة الواحدة، ويخصص جزء لكل عضو فى الجماعة، يدرسه بنفسه ومع زملائه فى جماعة مؤقتة، ثم يعلم هذا الجزء لزملائه فى جماعته الأساسية.

ويتكون هذا الأسلوب من خطوتين أساسيتين: الخطوة الأولي: تخصيص خمس مهام رئيسية لكل جماعة، يقدم المدرس للعضو الأول المهمة (أ)، وللعضو الثاني المهمة (ب)، والعضو الثالث المهمة (حـ) والعضو الرابع المهمة (د)، والعضو الخامس المهمة (هـ).

ويجتمع الأعضاء الذين أخذوا المهمة (أ) فى جماعة. تتكون الجماعة من خمسة أعضاء كتشكيل جديد، وهكذا بالنسبة للأعضاء الذين أخذوا المهمة (ب)، (حـ)، (د)، (هـ)، ويناقش الأعضاء مهامهم، كي يتعلموها معا. ويكون عمل المدرس فى هذا الوقت منظما وموجهاً فقط للأعضاء. ويدرس الأعضاء معا المهام المتشابهة نفسها. وعندما ينتهون من فهم هذه المهام يعاد اجتماع الأعضاء فى جماعاتهم الأساسية (الخطوة الثانية) التي تم تشكيلها من قبل. ويقوم كل عضو بتعليم مهمته لزملائه، كما يكون مسئولا عن تعلم مهام زملائه فى الموضوع التعليمي لأنه سيختبر فيه ككل.

وتعد المعلومات مسبقا علي كروت، وتقسم علي أعضاء كل جماعة وتوزع عليهم، ويساعد بعضهم بعضا. كما يوضح كل عضو مهمته المحددة لأعضاء جماعته، وينتج من ذلك توقع تعلم الآخرين. ويمتحن الأعضاء فى نهاية كل موضوع فرديا، كما يمتحنون فى نهاية الإجراء التجريبي فى كل ما تعلموه فى التجربة.

وتكون مهمة المدرس الإشراف علي الجماعات، وتقديم المساعدة والتوجيه لهم إذا احتاجوا إلي ذلك ويذكرهم بتعليمات الموقف من آن لآخر.

ويتميز هذا الأسلوب بأنه يحتل مرتبة عليا من الاعتماد الإيجابي المتبادل فى المصدر والمهام والهدف والمكافأة (الدرجة) لأنه يعتمد علي تقسيم العمل بين الطلاب. كما أن هذا الأسلوب له أهمية فى زيادة إسهام كل عضو فى الجماعة، ويلزم كل طالب الاستماع لزملائه، والانتباه إليهم لأنه سوف يكون فى حاجة إلي مساعدتهم. كما يساعد هذا الأسلوب علي نمو الاتجاهات نحو كل من التعاون والزملاء.

٣- أسلوب البحث الجماعى Group - Investigation :

يركز هذا الأسلوب علي جمع المعلومات من مصادر متعددة، يشترك التلاميذ فى جمعها. ويمكن أن يسمي هذا الأسلوب: أسلوب الاستقصاء التعاوني Cooperative Inquiry أو التخطيط التعاوني (المشروع) الذي يؤكد علي جمع المعلومات، وإسهام كل فرد فى إنتاج جماعي.

ويتضمن المشروع الجماعي تكامل الجهود الجماعية لتحقيق منظور أكبر عن الموضوع. ويمكن تصور ذلك من خلال ست خطوات متتالية، هي:

أ- أن يختار المدرس التلاميذ، وينظمهم فى جماعات. تتكون الجماعة من ٢ - ٦ أعضاء فى الجماعة الواحدة، كما يقوم باختيار الموضوعات الفرعية الصغيرة فى المشكلة العامة المخطط لها.

ب- يخطط المدرس والتلاميذ النظام التعاوني لتحديد المهام وإجراءات التعلم والأهداف الخاصة بالموضوعات الفرعية الموجودة فى الخطوة (١).

جـ- ينفذ التلاميذ خططهم التي صاغوها فى الخطوة (٢). ويلزم ذلك كثير من الأنشطة والمهارات، ويستخدم التلاميذ أنواعا مختلفة من المصادر خارج المدرسة أو داخلها.

د- يحلل التلاميذ المعلومات التي جمعوها، ويقومونها من خلال الخطوة (٣)، ثم يلخصون بعض المعلومات المهمة، ويعرضوها علي زملائهم فى الفصل الدراسي.

هـ- تعرض بعض الجماعات المعلومات التي جمعتها عرضا مشوقا، ليحققوا منظورا أكبر للموضوع.

و- يعلن المدرس مدي تقدم تلك الجماعة، ويقدم المساعدة عندما يحتاجون اليها. وينسق كل عضو فى الجماعة عرضه لمعلوماته. ويقدم إسهام كل جماعة فى الفصل الدراسي كما يقدم المدرس تعليمات للتلاميذ ليحثهم علي الاشتراك فى المعلومات.

وفى نهاية الموقف يقدم المدرس اختبارا جماعيا لكل تلميذ ليسهم بإجابته فى الجماعة. ثم يكافيء الجماعة ككل بناء علي مدي إسهام أعضائها، وجودة انتاجها.

ويتميز هذا الأسلوب بأنه يمكن أن يستخدم أنشطة مختلفة فى الجماعات الصغيرة، وجمع معلومات عنها ومناقشتها، ومع ذلك قد تكون مهام التعلم معقدة بعض الشيء، وربما يرجع ذلك إلي أن هذا الأسلوب يلتزم بمستوي معرفي عال للعمليات وانتقاء المعلومات، والتفسير النقدي لها، وإنتاج مجموعة مركبة من الأفكار، وأدوار مختلفة داخل الجماعة، ويحتاج هذا إلي ربط منطقي ليكون إنتاجا جماعيا متكاملا.

٤ - أسلوب المجادلة داخل الجماعة التعاونية:

هذا الأسلوب من الصور التعاونية. يتعلم فيه أعضاء الجماعة معا، ويدرسون وجهات نظر متباينة فى وحدة تعليمية معدة بطريقة تثير الجدل بين الأعضاء ، وفيها يتوصل الأعضاء إلي إجماع فى الرأي واتفاق فى وجهات النظر.

تتكون الجماعة فى هذا الأسلوب من أربعة أعضاء مقسمين إلي زوجين: الزوج الأول: يقرأ المادة التعليمية ويعدها لزملائهم، ويناقشها الزوج الثاني، ويتوصل إلي اتفاق أو إجماع فى الرأي. أو تقدم المادة التعليمية للزوج الأول مختلفة عن المادة التعليمية المقدمة للزوج الثاني، كي تشجع علي المناقشة والمجادلة بين الأعضاء علي أن تقسم الأدوار والمعلومات بين التلاميذ. وبذلك يمكن أن تتحقق المجادلة لوجود اختلاف فى المعلومات المقدمة لأعضاء الجماعة. وعندئذ يتقابل الأعضاء ويتناقشون فيما توصل إليه كل عضوين، ويتصلون إلي اتفاق فى الرأي فى جميع العناصر المختلفة.

ومهمة المدرس فى هذا الأسلوب: أن يوزع المادة الدراسية علي التلاميذ بالتساوي وينظمهم، ويلقي التعليمات عليهم، ويلاحظهم. وفى نهاية الجلسة يقدم المدرس للتلاميذ مقياسا لفعالية المعالجة التجريبية، واختبارا تحصيليا ومقياسا للاتجاهات .

٥- استراتيجيات إتقان فرق التلاميذ للمادة التعليمية:

Student-teams Mastery learning strategies :

يختار المدرس التلاميذ فى هذه الاستراتيجية عشوائيا، ويوزعهم علي الفرق. يتكون الفريق من ٥ - ٦ أعضاء. يدرس أعضاء كل فريق معا لإنجاز المهام التعاونية فى أوراق خاصة بمادة تعليمية معينة، ويساعد الأعضاء بعضهم بعضا فى حل المشكلة، ويجلس الأعضاء فى مقاعد متجاورة طوال فترة الإجراءات التجريبية، ويطلب التلاميذ المساعدة من المدرس إذا لم يتوصلوا إلي حل المشكلة فى الفريق، بالإضافة إلي أن كل زميل فى الفريق مسئول بمفرده عن حل مشكلة الفريق. ويمكن أن يكون مسئولا عن قيادة المناقشة.

بعد ذلك يختبر المدرس التلاميذ فرديا لمعرفة مستوي تقدمهم أو ضعفهم فى تعلم المادة، ثم يصحح الاختبار، ويضيف درجة الفرد إلي فريقه، ويتلقي الفريق التغذية الراجعة بالمعلومات الصحيحة، وعندما لا يتقن أي تلميذ مهمته التعليمية (أي حقق أقل من ٨٠٪) يعاد تعلمه للمادة الدراسية، وفى هذه الحالة يساعد التلميذ ذو التحصيل المرتفع، التلميذ ذا التحصيل المنخفض، ثم يعاد اختبار التلاميذ الذين لم يتقنوا المادة الدراسية للوصول إلي المستوي المطلوب فى هذه المادة الدراسية.

٦- أسلوب الانتقال من الجماعة إلى الفرد:

Group-to-individual Transfer:

يتعلم التلاميذ في هذا الأسلوب فى جماعات معا، ويشارك بعضهم بعضا فى المادة التعليمية، ويلتزم كل عضو بتعليم المادة الدراسية لزملائه.

ويتعلم التلاميذ المادة الدراسية فى الجماعة التعاونية (أسلوب التعلم التعاوني) . وبعد تعلمهم للمادة التعليمية يختبرون فرديا. ويعني هذا أن التلميذ يوجد فى موقف تعاوني ثم يتلوه موقف فردي لاختبار ما تعلمه فى الموقف التعاوني.

٧-أسلوب عمل التلاميذ في فرق وتوزيعهم على الفرق بناء علي تحصيلهم:

Student teams and Achivevement Division:

يقسم التلاميذ فى هذا الأسلوب إلي فرق، يتكون كل فريق من خمسة أعضاء غير متجانسين تحصيليا. يدرس أعضاء الفريق الموضوع التعليمي معا. ويساعد بعضهم بعضا لمدة ٤٠ دقيقة. ثم يقسم المدرس التلاميذ إلي فرق. يتكون الفريق من خمسة أعضاء بناء علي التحصيل السابق. (تقسيم ثان). ويقدم للفريق فى التقسيم الثاني أسئلة يجيبون عنها فرديا لمدة ٤٠ دقيقة أخري. ترتبط هذه الأسئلة بالمحتوي التعليمي الذي قدم لهم سابقا.

وبعد أن ينتهي كل عضو من الإجابة عن الأسئلة بمفرده دون مساعدة الآخرين فى فريق المسابقة (التقسيم الثاني)، يصححها المدرس، ويحسب درجة العضو بناء علي درجة أدائه السابق. حيث تطرح درجة الأداء السابق من درجة الأداء اللاحق، وهذه الدرجة الناتجة تضاف إلي درجة فريقه الأصلي (التقسيم الأول) وهكذا لبقية أعضاء الفريق. وبذلك تكون درجة الفريق المرتفعة هي الدرجة الفائزة أسبوعيا. ويعلن المدرس الفائزين علي مستوى التلاميذ فى الفصل الدراسي.

وعادة تحسب الدرجات المطروحة كحد أقصي عشر درجات حتي ولو زادت عن ذلك، وتضاف هذه الدرجة إلي درجة فريقه، وعندما تتساوي الدرجتان (السابقة لعضو واللاحقة له) أو تقل الدرجة اللاحقة عن الدرجة السابقة، لا يأخذ العضو أية درجة كما لا يضاف إلي فريقه أية درجة أيضا.

بعد ذلك تقارن درجات كل التلاميذ فى الفصل الدراسي، ويقسمون فى الموضوعات التالية كجماعات متجانسة تحصيليا. كل جماعة تضم ستة تلاميذ ذوي تحصيل مرتفع، ويسمي التقسيم (الأول) وكذلك التلاميذ الستة الذين يلونهم فى التحصيل يتم وضعهم فى جماعة ويسمي التقسيم الثاني. وهكذا لبقية التلاميذ وعندما يتساوي أكثر من ستة تلاميذ فى الدرجة يقسمون إلي قسمين تقسيم (أول أ) وتقسيم (ثان ب). ويحدد هذا التقسيم أسبوعيا بناء علي الاختبار الأسبوعي.

وهذا التقسيم يزيد دافعية التلاميذ بزيادة فرص كل فرد كي يختار إلي ترتيب أعلي، ويتطلب هذا الأسلوب نقل التلاميذ من فريق إلي فريق آخر، كي يتسابقوا فيه كل أسبوع.

ويتميز هذا الأسلوب بأنه يشجع التلاميذ بطيئي التعلم علي بذل الجهد لزيادة الحافز على العمل كلما أمكن. كما يشجع الأعضاء الأكثر ذكاء علي مساعدة أعضاء فريقهم الأقل ذكاء، كما يتميز هذا الأسلوب بأنه يزيد الفرص المتساوية بين التلاميذ حتي يحسن كل تلميذ من تحصيله.

٨- أسلوب مسابقات الفرق Teams - Games Tournament:

يعتمد هذا الأسلوب علي فرق من التلاميذ - يتكون الفريق من ٤ -٥ أعضاء غير متجانسين تحصيليا - وعلي مسابقات فى المادة التعليمية، وتكون وظيفة أعضاء الفريق أن يدرسوا المادة الدراسية فى جلسة ثم يتسابقون فى الموقف التالي.

وفى هذا الأسلوب يقسم التلاميذ إلي فرق أساسية. يتكون الفريق من ٤ -٥ أعضاء يدرسون المادة التعليمية معا. ثم يقسمون مرة ثانية بناء علي تحصيلهم السابق. ويتسابق كل ثلاثة تلاميذ متجانسين تحصيليا فى المادة التي درسوها فى فرقهم الأساسية، تضاف الدرجة التي يحصل عليها كل عضو فى المسابقة إلي فريقه الأساسي. وهكذا فى كل موقف يتعلم التلميذ فى فريقه. ثم يتسابق مع آخرين - فى فريق آخر - متساوين معه فى القدرة الأكاديمية. وتضاف درجته التي حققها في هذه المسابقة إلي فريقه الأساسي.

ووظيفة المدرس فى هذا الأسلوب تنظيم التلاميذ وتقديم الأوراق لهم، وتصحيح الاختبارات، وترتيب التلاميذ الأعلي درجة فى كل فريق (وهي عبارة عن ٦ نقاط) والمتوسطين (٤ نقاط)، والمنخفضين (نقطتين). ثم يضيف هذه النقط إلي فريقه الأساسي الذي ينتمي إليه. كما يجمع المدرس هذه النقط لكل فريق أساسي فى شكل نقط فريق. ويدونها فى دفتر خاص به. ويعلن المدرس الفريق الفائز والأول فى الفصل الدراسي. ويحافظ علي تشكيل الفريق الأساسي ليسمح بتطور العلاقات الإيجابية بينهم.

ويتميز هذا الأسلوب بالاعتماد الايجابي المتبادل فى المكافأة داخل الفريق الأساسي، كما يتميز أيضا بأن التلميذ ينتقل من فريق إلي آخر فى مواقف المسابقات التالية وفقا لمجموع الدرجات التي حققها فى المسابقات السابقة. ويسهم نقل التلميذ من فريق إلي آخر فى إعطائه فرصة كي ينافس من يساويه فى القدرة التحصيلية، كي يسهم فى تحقيق درجة أعلي لفريقه الأساسي.

٩- أسلوب التنافس الجماعى (التنافس بين الجماعات)
Intergroup Competition:

يؤكد هذا الأسلوب علي تحقيق أعضاء الجماعة درجة أعلي فى التحصيل. حيث يتعلم التلاميذ المادة الدراسية فى الجماعة التعاونية الواحدة. ثم تتنافس الجماعة مع جماعة أخري عن طريق تقديم أسئلة يجيبون عنها فى الجماعة. ثم تصحح إجابة كل جماعة، وتعطي درجة بناء علي إسهام كل عضو فى الجماعة وتأخذ الجماعة التي حققت درجة أعلي جائزة وتعتبر هي الفائزة علي الجماعات الأخرى.

ووظيفة المدرس فى هذا الأسلوب أن يوزع التلاميذ علي الجماعات، ويخبر كل جماعة بأنها تنافس الجماعة الأخري، وذلك لتحديد الجماعة الأكثر تحصيلا، ويقارن درجة كل جماعة بدرجة كل جماعة تنافسها، كما يخبر المدرس التلاميذ بأن الهدف من الموقف أن يتعلم أعضاء الجماعة الواحدة المادة الدراسية كي يحققوا درجة أعلي من الجماعة الأخري.

ويتميز هذا الأسلوب بوجود اعتماد إيجابي متبادل فى تحقيق الهدف Positive goal Interdependence بين أعضاء الجماعة الواحدة ، ووجود اعتماد سلبي متبادل فى تحقيق الهدف Negative goal Interdependence بين الجماعات كما يتميز بأن التلاميذ يتعاونون داخل الجماعة، ويشتركون فى المعلومات.

١٠- أسلوب التنافس الفردى Individual Competition :

يمكن أن يستخدم هذا الأسلوب بفعالية، عندما يوزع التلاميذ علي جماعات تتكون الجماعة من ثلاثة أعضاء غير متجانسين فى القدرة التحصيلية. ويتنافس كل ثلاثة تلاميذ علي المركز الأول فى دراسة الموضوع الأول، وبعد أن يدرسوه منفردين، يقدم المدرس لهم امتحانا يجيبون عنه لتحديد الفرد الفائز فى كل جماعة، والذي حقق درجة أعلي من زملائه. وبناء علي المركز الذي حققه التلميذ فى جماعته ينقل إلي جماعة أخري كي ينافس التلاميذ الذين حققوا المركز نفسه فى دراسة الموضوع التالي. بمعني أن التلميذ الذي حقق المركز الأول فى جماعته ينافس التلاميذ الذين حققوا المركز الأول في جماعتهم، كل ثلاثة تلاميذ معا، وكذلك التلاميذ الذين حققوا المركز الثاني فى جماعتهم ينافس بعضهم بعضا فى الموضوع التالي، وأيضا التلاميذ الذين حققوا المركز الثالث فى جماعتهم ينافس بعضهم بعضا فى الموضوع التالي، وهكذا يعاد توزيع التلاميذ فى كل موضوع بحيث ينافس كل

تلميذ زميله الذي حقق المركز نفسه فى الجماعة التي كان بها سابقا. وبذلك يصبح التلاميذ متجانسين فى الأداء التحصيلي عندما يتنافسون فى كل موضوع.

ودور المدرس: هو تنظيم التلاميذ وتوجيههم وإلقاء التعليمات عليهم، وتصحيح الإجابات الخاصة بكل تلميذ، وإعلان النتائج عليهم، وتوزيع التلاميذ علي الجماعات، وإمدادهم بالتغذية الراجعة بالمعلومات الصحيحة، ومقارنتهم داخل كل جماعة، وإعلان الفائزين، وترتيبهم فى كل جماعة بناء علي الدرجات التي حققوها.

ويتميز هذا الأسلوب بأن الفائزين يواجهون موقفا أكثر تحديا فى الجماعة التي يتسابقون فيها. كما تتوافر فرص متكافئة للتلاميذ الذين لم يفوزوا بالمركز الأول ليحاولوا الفوز فى الجماعات الأخري. كما يتميز هذا الأسلوب بأن التلاميذ داخل الجماعة يتجنبون التفاعل الإيجابي فيما بينهم أثناء دراسة المادة.

تعليق على أساليب التعلم السابقة:

يتضح من تلك الأساليب السابقة أنها تضمنت أربعة أنواع:

- **النوع الأول** : التعاون الفردي:

واشتمل علي أسلوب البحث الجماعي، وأسلوب المجادلة داخل الجماعة التعاونية، واستراتيجية إتقان التلاميذ للمادة الدراسية، وأسلوب الانتقال من الموقف الجماعي إلي الموقف الفردي، وأسلوب تكامل المعلومات المجزأة التعاوني لأرنسون. وتتسم هذه الأساليب بخصائص التعلم التعاوني.

- **النوع الثاني**: التعاون الجماعي ويمثل أسلوب التعاون داخل الجماعة، ومع الجماعات الأخري.

- **النوع الثالث**: التنافس بين الجماعات: واشتمل علي أسلوب توزيع التلاميذ علي الفرق بناء علي الأداء السابق، وأسلوب مسابقات الفرق، وأسلوب التنافس الجمعي.

- **النوع الرابع**: التنافس الفردي: ويتضمن أسلوب تنافس الأفراد داخل الجماعة ويتميز بخصائص التنافس الفردي.

وقد أمكن استخدام الأسلوبين التاليين فى داخل الفصل الدراسي.

١ – أسلوب تكامل المعلومات المجزأة التعاوني: ويمثل التعاون الفردي. وفيه يعمل أعضاء كل جماعة فى حجرة مستقلة عن الأخري سواء أكان الطالب فى جماعة مؤقتة أم جماعة أساسية. واختار الباحث الحالي هذا الأسلوب لأنه يعتمد علي أعلي درجة من الاعتماد الإيجابي المتبادل بين الطلاب فى المصدر والهدف والمكافأة. كما أنه يلزم الطلاب بالتوصل إلي الهدف الجماعي بناء علي تقسيم العمل بينهم، مما يجعلهم يسهمون في درجة الجماعة. كما يلزم كل عضو بالاشتراك فى المادة التعليمية، ومناقشتها مع زملائه والاستماع اليهم بانتباه ويقظة لأنه فى حاجة إلي معلوماتهم. كما يتميز هذا الأسلوب بخصائص التعلم التعاوني والتي أشارت إليه جميع نظريات التعاون السابقة. وأن وضع الطالب فى جماعة مؤقتة وفي جماعة أساسية فى موضوع دراسي واحد، يعد صوريتن من صور التعلم التعاونى.

٢ – أسلوب التنافس الفردي: ويمثل التنافس بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة وفى الوقت نفسه ينتقل الطالب الذي حقق المركز الأول إلي جماعة أخرى حقق أعضاؤها المركز الأول. كما أن الطالب الذي حقق المركز الثاني ينتقل إلي جماعة أخري حقق أعضاؤها المركز الثاني. وهكذا للطلاب الذين حققوا المركز الثالث والرابع والخامس ينتقلون إلي جماعات أخري حقق طلابها المركز الثالث والرابع والخامس، وبناء عليه ينتقل الطالب فى كل موضوع دراسي إلي جماعة أخري، ويؤدي ذلك إلي تغيير وضع الطالب من موضع إلي آخر. ويعتبر ذلك صورا داخل صورة التنافس الفردي.

ويتميز أسلوب التنافس الفردي بأن الفائزين الذين حققوا المركز الأول يواجهون موقفا أكثر تحديا فى جماعة أخري. كما تتوافر فرص متكافئة للحصول علي المركز الأول للطلاب الذين حققوا المركز الثاني والثالث والرابع والخامس فى الموضوعات التالى، كي يحاولوا الفوز فى الجماعة التي ينقلون إليها. كما أن هذا الأسلوب يراعي فى إجراءاته قدرة الطالب التحصيلية، والتي ينافس فيها من يساويه (تقريبا) فى المركز الذي حققه فى الموضوع الذي درسه.